« السوبتوريون المحسنة » ، لان من الصعب ابراز هـذه الميزات في عمليات قتال غير متكافئة بين دبابات ، وان كانت قديمة ، وسيارات عسكرية غير مسلحة او دبابات آم اكس ـــ ١٣ الخفيفة والمعدة اساسا للاستطلاع. وتتضح اهمية التحسينات الاسرائيلية اذا ما القينا اضواء على اعمال اسرائيل السابقة في هذا المجال .

يبدو ان هناك نفورا تاريخيا في اسرائيل من مدافع الدبابات التي يقل عيارها عن ١٠٥ ملم ، فقد كان لدى اسرائيل ٢٠٠ دبابة شيرمان م ٤ ، اشترتها في الخمسينات ، وقد « طورت » هذه الدبابات وزودت بمدافع فرنسية عيار ١٠٥ ملم ومحركات ديزل جديدة طراز « كونس » ، واستخدمت هذه الدبابات التي اطلق عليها اسم سوبر شيرمان على نطاق واسع في حرب حزيران ، ولكن درعها الرقيق نسبيا ، جعلها سهلة التدمير من قبل المدافع عيار ١٠٠ ملم لدبابات « ت ٥٤ » و « ت ٥٥ » المصرية ، وكانت الاصابات كبيرة(١٢) .

ولم « تنج » باقي الاسلحة من التحسينات الاسرائيلية ، كما سبق وذكرنا ، فقد ابدلت مدافع طائرات السكاي هوك ، « وتمكن احد مهندسي الصناعات الجوية من تحسين محرك الطائرة المقاتلة السكاي هوك وان المصنع الذي ينتج هذه الطائرات بدأ بتنفيذ ابتكارات هذا المهندس في انتاجه الجديد »(١٣) . وعدا عن هذا « قالت مصادر أجنبية ـــ غير اسرائيلية ـــ ان أسرائيل ادخلت تحسينات على طائرات الميراج الفرنسية»(١٤) . وليس لهذه التحسينات اهمية فعلية بل أن بعضها لا يدخل في باب « التحسينات » على الاطلاق . بل يمكن ان يوصف بأنه « اختلاف في وجهات النظر » فمن المؤكد ان المصانع الامريكية تمتلك مدافع ٣٠ ملم تزود بها طائرات السكاي هوك ، ولم تزود الطائرة بمدافع من هذا العيار لان مصممي الطائرة رأوا على ضوء الخبرات المتوفرة لهم ، ولكون الطائرة مصممة كقاذفة هجومية خفيفة لا كمطاردة ، انها ليست بحاجة الى مدافع من عيار ٣٠ ملم . ومن جهة اخرى كان بامكان اسرائيل ان تطلب تزويد هـذه الطائرات بمدافع من عيار ٣٠ ملم مباشرة من المصنع ودون اي ضجيج اعلامي . اما الاخبار الاخرى التي تسربها اسرائيل عن طريق الصحف الصهيونية في العالم،عن تطوير وتعديل الاسلحة كما في طائرة الميراج ، فمن الصعب بحث ذلك باسهاب دون معرفة طبيعة هذه التعديلات خوفا من أن تكون في مستوى اضافة حلقة لفتح الزجاجات لبندقية جليل(١٥) . هذا مع التأكيد على انه من الصعب للغاية اجراء تعديلات اساسية تمس هيكل الطائرة او محركها او بعض أجهزتها الاساسية . وكما يتضح فالغرض من هذه « الحركات » تضخيم الامكانات التقنية الاسرائيلية القادرة على اجراء تعديلات على الاعمال الامريكية والفرنسية .

الصاروخ غابرئيل

ويشمل الفرع الثالث صناعة الاسلحة والمعدات التي تصمم وتنفذ في اسرائيل او على الاقل التي تدعي اسرائيل انها كذلك.ويلقي الاعلام الصهيوني عادة اضواء ساطعة على منتجات هذا الفرع ، وقد نشطت الاخبار عن منتجات حربية من صنع اسرائيلي في الاعوام الثلاثة الماضية ، فظهر الصاروخ البحري سطح ـــ سطح «غابرئيل» والزورق حامل الصواريخ « رشاف » والصاروخ جو ـــ جو « شافرير » والبندقية « جليل » . هذا بالاضافة الى تكاثر الحديث عن السوبر ميراج الاسرائيلية .

وكان الصاروخ « غابرئيل » اول نتاج لهذه الصناعة ، وقد احست اسرائيل بخطورة هذا النوع من الاسلحة عندما اغرقت البحرية المصرية المدمرة الاسرائيلية ايلات عام ١٩٦٧ بصاروخ سطح ـــ سطح من طراز « ستيكس » السوفياتي الصنع وحاولت الحصول على سلاح مشابه فلم تجد عند حلفائها الغربيين حاجتها نظرا لان بحرية الولايات المتحدة والدول الغربية الكبرى ، لم تكن قد أبدت حتى ذلك الحين ، اهتماما